

في حديث شامل لـ «الأمن والحياة»:

معالي وزير داخلية الجمهورية العربية اليمنية:

• لدينا خطة أمنية تواكب النهضة في البلاد

• العنصر البشري هو

الأساس في العملية الأمنية

• السجون تحولت إلى مؤسسات إصلاحية بمعنى الكلمة

حوار: محمد عبدالله سيدي

أكد معالي الدكتور عبدالله بركات وزير الداخلية وعضو اللجنة الدائمة في الجمهورية العربية اليمنية أن اليمن تشهد حالياً نهضة كبرى وأن أجهزة الأمن تواكب تلك النهضة من خلال خطط مدروسة جيداً.

وقال معاليه في حديث شامل لـ «الأمن والحياة» أن العنصر البشري هو الأساس في العملية الأمنية كما استعرض معاليه العديد من القضايا الأمنية الهامة المطروحة على الساحة المحلية والعربية .. وقد بادر معاليه في بداية اللقاء بالحديث عن الوضع الأمني في البلاد .. فقال:

الآن يخير معاليه معاليه في ظل الأمن والاستقرار الذي تعيشه، فهناك تطور اقتصادي واجتماعي وسياسي، وكان لابد أن يساير الأمن هذا التطور الكبير في المجالات المختلفة. فعدل قانون وزارة الداخلية وأدخلت ادارات كثيرة.. الأمن نحافظ عليه في كافة الصور وبكافة الوسائل الممكنة. وأجزم بأن الحوادث ليست كثيرة وليست عنيفة ومعظم القضايا تحل ودياً.

التي لا يصلح لها
الأنشطة مما يوفر وقتاً للجهاد لحل قضايا أخرى.

فالداخلية بأجهزتها المختلفة حريصة على أمن الوطن والمواطن .. أيضاً، كما قلت ففي ظل هذه المتغيرات الكبيرة كان لابد أن تتلقى وزارة الداخلية دفعة قوية لمسايرة هذا التطور وهذه المتغيرات. ونحن فعلاً

نشره أجهزة حديثة في كافة الميادين
الامنية وفي كل المحافظات.

وقبل الثورة لم يكن هناك أمن بالمعنى
المعروف وليس هناك وزارة داخلية. وكل
هذا التطور حدث بعد الثورة وفي ظل
الاستقرار حيث انشأنا ابتداء من ١٩٧٩
الكثير من المصالح ومن المؤسسات الرامية
الى استقرار الامن واستتبابه ..

هدفنا التنسيق

● معالي الوزير. عقد مؤخرا المؤتمر
النسوي لقيادة القوات المسلحة وقيادة
الامن في الجمهورية العربية اليمنية. هل
يمكن ان تحدثونا عن الغاية من هذا
المؤتمر .. وعن اهم نتائجه؟

○ المؤتمر ليس مؤتمرا بالمعنى المعروف
وانما هو لقاء يتم عادة بين قيادة القوات
المسلحة وبين قيادة الامن الهدف منه هو
التنسيق. لأن الامن والقوات المسلحة هما
جناحا الاستقرار. جزء لا يتجزأ. ومن هذا
المنطلق لابد من التعاون. وقد تم الافتتاح
برئاسة الاخ الرئيس القائد العام للقوات
المسلحة وتفرغ هذا اللقاء الى لجتين لجنة
تخص الامن ولجنة تخص القوات
المسلحة. وما يعنينا هو ما يخص الامن.
لقد تدارسنا تقارير عديدة لانه في نهاية كل
سنة ترفع تقارير حول عدد من الحوادث -
مثلا - ما هي الجريمة المتفشية. ما هي
الظروف التي ادت الى اسبابها وكيف
تعالجها. لان مهمتنا في الداخلية هي
السلام الاجتماعي. ان نزرع الفئيل قبل
وقوع الحادث. فمهمتنا منع الجريمة قبل
وقوعها. وضبطها بعد ارتكابها. فنحن كل
سنة نجتمع الاخوان من مديري امن الاكوية
ومديري العموم وكل من له صلة بالامن في

صورة مؤتمر ندرس التقارير في المقدمة
ندرس الاحصائيات وندرس الظروف وندري
ما اذا كانت وزارة الداخلية تقوم بواجبها
على الوجه الاكمل او ما اذا كان هناك خلل
يجب اصلاحه. وفي كل عام نبذل جهدا
جديدا لمحاولة سد الثغرات الموجودة او
الفراغ الموجود. وفي كل عام نتكشف لنا
اشياء جديدة فنحاول اصلاحها

خطة امنية

● ماذا عن الموضوعات التي طرحتها
وزارة الداخلية في المؤتمر؟
○ نحن لدينا خطة امنية خمسية.
وخطة امنية سنوية تعدها مسبقا. وقد
طرحنا للمناقشة واقرها المؤتمر. الخطة
تحمل - طبعا - جوانب وزارة الداخلية
المختلفة بهدف تطويرها وتنميتها. وفي
تصوري ان اكبر انجاز هو الموافقة على
الخطة الامنية وهي مؤتية للخطة
الخمسية الثالثة للتنمية الشاملة. وكما قلت
يجب ان نعفي وزارة الداخلية وكافة
اجهزتها لتتسار المغيرات الاقتصادية
والاجتماعية والسياسية وهي سريعة
الخطى. فيجب ان نسير التنمية والامن في
خطى متوازية لكي يكون هناك توازن في
الامن وتوازن في التنمية. وبدون امن لن
تكون هناك تنمية وهذا ما نسعى اليه. نحن
نسبق الحوادث قبل وقوعها فنزيل كل
العقبات وكل اسباب الجرائم بحيث تعيش
في سلام اجتماعي سواء كانت الحلول تتم
بواسطة العرف او بواسطة القانون او في
المحاكم او بآية طريقة من الطرق

ثورة ادارية

● كان من قرارات المؤتمر تعيين مديري

النواحي من خريجي كليات الشرطة فماذا
يعني هذا القرار؟

○ في تصوري هذه ثورة ادارية. ثورة
ادارية لتحديث الريف. كان الريف من
الناحية الادارية بعيدا عن التنمية
الادارية. والتنمية الادارية التي نعنيها هي
ازالة الازدواجية فيما بين الحكام وبين
مديري النواحي. في السابق كان بعض
مديري النواحي غير متعلمين او تعليمهم
غير كاف او لا يعرفون ما هي الادارة وكيف
يجب ان تسير لذلك اشترط ان يكون مدير
الناحية خريج كلية الشرطة وللعلم فخرج
كلية الشرطة يحصل على ليسانس حقوق
الى جانب دبلوم كلية الشرطة فهو قانوني
شرعي اداري اضافة الى انه رجل امن.
فجمعنا فيه هذه الصفات بحيث يستطيع
ادارة الناحية ويتجاوب مع العاصمة ويفهم
قوانينها وانظمتها ولوائحها .. ايضا مهنته
تنموية .. وقد اختير مدير الناحية من كلية
الشرطة لانه عارف بالقانون ومدرك لابعاد
التنمية. فهو مسئول اولا عن اجراء مسح
ميداني لمتطلبات المنطقة من مدارس وطرق
وغيرها من المشاريع في صورة خطة
بالتنسيق مع المجالس المحلية - وهي جهد
شعبي - ولتفادي تلك الازدواجية انشأنا
مجلسنا تنسيقيا ينسق بين الجهد
الحكومي والجهد الشعبي فيتعاون
الجهدان ليكونا مسيرة التنمية في المنطقة
والسبب الاساسي في التغيير هو كما قلت ان
القيادة الادارية والتنمية لابد ان تسيرا
معا لتحقيق تكامل في النواحي الادارية وفي
النواحي التنموية والنواحي الامنية. فمدير
الناحية مسئول عن الامن. هو ضابط
شرطة ويستطيع ان يتحكم في الامن
ويعرف كيف يقوم بذلك وبواسطة مساعديه

فهمة مدير الناحية كبيرة اليوم، فهي مهمة تنموية بالدرجة الأولى.

كما يشرف على مكاتب الوزارات ومكاتب المصالح المختلفة في الناحية. فبالسح وبالتنسيق مع المجالس المحلية يعطينا نتيجة يصل الى المحافظة فيجمع كل هذه التقارير وتذهب للجهاز المركزي للتخطيط حيث تقر وتصاغ في صورة مشاريع تقرها الدولة ضمن التنمية الشاملة. وبهذا ندرك الفائدة من هذا التغيير وأذكر أنه خلال مؤتمر وزراء الداخلية العرب طرح مثل هذا المشروع الا أنه يكاد يكون أفضل عندنا وسنحاول - ان شاء الله - تقديمه لمجلس وزراء الداخلية العرب.

خدمة فعلية

● الشرطة في خدمة الشعب شعار ترفعه وزارات الداخلية في الدول العربية، فهل هذا الشعار - في رأيكم - قد تحول الى واقع عملي ..؟

○ فعلا، الشرطة في خدمة الشعب .. لماذا وجدت الشرطة ..؟ الشرطة مهمة الاساسية كما قلت لك سابقا، السلام الاجتماعي، تحاول ان توفق المشاكل .. تمنع الجريمة .. تعادي العناصر المجرمة والمريضة، في المجتمع، فهي تحاول ان تظهر المجتمع من الافات المفسدة كالمخدرات وغيرها .. وهذه خدمة كبيرة للشعب بلاشك.

ففي منع الشرطة للجريمة منع لارتكاب الرذيلة، ومنعها لاستعمال المخدرات يعني منعها للاشياء الضارة وهذا كله في خدمة الشعب - ومن أين هو رجل الأمن - أنه من الشعب، فإذا لم يكن من الشعب فانه لا

يصلح ان يكون رجل أمن، فالشرطة فعلا شعار اسم على مسمى، انه في خدمة الشعب.

وعندنا في اليمن مع سعة البساطة هنا - فالمواطن يمكن ان يلتقي بالوزير بل يمكن ان يلتقي بالرئيس، ليس هناك تعقيد في الامور .. ووزير الداخلية لما يقابل اشخاصا عاديين ويلتقي بهم ويناقش امورهم فهذا يعني انه - يخدمهم في سبيل السلام الاجتماعي لأن البعض يعتقد ان مهمة وزارة الداخلية القمع، وهذا خطأ فادح، لأن القمع للمجرمين، للأشخاص الضارين بأمن البلد مهمتنا الاساسية بالنسبة للمواطن هو السلام الاجتماعي، كيف نزيل العقبات وكيف نحل القضايا، فنحن في خدمة الشعب ..

تعاون صادق

● ايضا من أجل تحقيق الأمن لا بد من تعاون المواطن مع رجل الأمن، فما هو الدور الذي تقوم به وزارة الداخلية من أجل اشراك المواطن اليمني في العملية الأمنية ..؟

○ انا أعلم بأنه في معظم القضايا، المواطنون انفسهم هم الذين يبلغوننا عنها، بل انهم يشاركون في حلونها باراتهم واقتراحاتهم .. ونعتمد على التنقيف والتوعية، فعندنا مجلة اسمها «الحراس» تعنى بتوعية المواطن وتعريفه بأهمية الأمن وكيفية التعاون مع رجل الأمن .. كما نعتمد على وسائل الاعلام الأخرى كالتلفزيون - مثلا - حيث يتحدث المسئولون الى المواطنين .. فنحن نلمس بأن هناك تعاوناً صادقا من المواطن، وكما ذكرت الشعب ورجال الأمن شيء واحد كأنهم جميعا من الشعب فهذا أخو هذا وهذا ابن عم ذاك

لهذا فالتعاون قائم وأريد أن أقول بأن هناك قضايا يطلب المواطنون منا تركها لهم ليحلوها بانفسهم وديا وهذا يدل على أن هناك تعاوناً كاملاً نحن لا يمكن - طبعا - أن نحمل وراء كل شخص شرطياً لكن بمساعدة المواطنين - كذلك لنا رجال يعملون داخل هذه الاوساط .. الا انه وبصراحة المواطن هو الذي ينجح عطنا وهو الذي يدعم ويرسخ هذا الاستقرار الذي نعيشه.

تطوير العنصر البشري

● التنمية الحقيقية هي تنمية العنصر البشري واعداده، فما الدور الذي تقوم به وزارة الداخلية من أجل اعداد رجل الأمن اليمني ..؟

○ هذا كلام سليم، وفعلا فالعنصر البشري أعلى وأثن رأس مال وبدونه تبقى كل خطط التنمية وكل المشاريع حبرا على ورق فما لم تغير الانسان لن يتغير شيء لذا فنحن في الداخلية نسعى الى تطوير العنصر البشري سواء على مستوى الضباط او ضباط الصف او الجنود، لدينا كلية الشرطة تؤهل الطالب ليحصل على ليسانس أو دبلوم، ومعهد لضباط الصف يعد دورات تخصصية في البحث الجنائي أو المرور .. وغيرها من التخصصات الأمنية، والمعهد العالي لضباط الشرطة وهو ذو مستوى أكبر من مستوى الليسانس يلتحق به ضباط قياديون لنيل شهادات تصل الى الماجستير والدكتوراه وهناك أيضا برامج تدريب داخلي وخارجي ودورات مستمرة، فبرامج التدريب الخارجي للتخصصات التي ليست موجودة في اليمن - كما تؤهل للدراسات العليا

ويوجد الآن كثير من الضباط الذين حصلوا على الماجستير والدكتوراه، وأنا أحد هؤلاء حصلت على درجة الدكتوراه قبل فترة أيضاً لدينا برامج تعليمية نحو الامية. وهكذا فنحن مستعمرون في اعداد الكفاءات العلمية والعملية، ولا ننسى رجال الامن الذين نعتهم دائماً في دورات تدريبية الى المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض للاستفادة من الخبرات والكفاءات المتوفرة هناك. وأكرر انه بدون العنصر البشري لا شيء يقيد فهو العمود الفقري الذي يجب ان يعتمد عليه ليس رجال الامن والداخلية فحسب وانما كل المجالات المختلفة الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

● ماذا عن الجريمة في اليمن، وما هي الجرائم الاكثر انتشاراً هنا؟

○ ظل اليمن قبل الثورة معزولاً فترة طويلة .. عزلة داخلية في اليمن وعزلة خارجية .. فابتداء المحافظات لا يعرف بعضهم بعضاً ونتيجة لذلك كان هناك ارتكاب ما يسمى بالثأر بين القبائل، لكن هذا قد خف بدرجة كبيرة حيث التقى الناس .. فالذي من محافظة صنعاء ذهب الى تعز والذي من محافظة تعز ذهب الى صنعاء او الى اية محافظة اخرى، كل المحافظات اصبحت متواصلة وسهل ذلك أيضاً وجود الطرق والانفتاح الخارجي، كما خفف التعليم كثيراً من هذه المناسبات التي ورثناها وان كان بعض اثارها يحدث اليوم لكن ليس بالحجم السابق

كانت هناك قبائل تشتبك بعضها ببعض في صورة قتال مسلح اما الآن فاذا حدثت حالات فانها تكون فردية .. ونحن نعالجها الآن وندرسها دراسة معمقة لكي نزيل

اثارها، وأنا اعتقد انه من واجبنا ومن مصلحة الاطراف المعنية ان تنتهي مثل هذه الخلافات التي تضيق الوقت والجهد والمال والدم، وكما شاهدت وسمعت وانت هنا فهي نادرة لكن حتى النادر يجب ان يقف عند حد معين. كما برزت جرائم اخرى .. لانه بعد العزلة التي عاشها البلد انفتح فجأة وبخلت فيه عناصر كثيرة اجنبية ودخل اشخاص مرتزقة فظهرت - مثلاً - مشكلة المتاجرة بالحبوب وبالمخدرات، ايضاً جريمة النصب والاحتيال والتزوير فهذه جرائم جدت علينا في السنوات الاخيرة نتيجة الانفتاح واختلاط الاشخاص .. ولكل مجتمع جريمة خاصة به او نوع من الجرائم بحسب التطور الاجتماعي والتطور الاقتصادي ونحن نعاني من مرض العصر وهو المخدرات وهذه هي اكثر المشاكل وقليل استعمالها الا ان المتاجرين بها هم الذين يحاولون اغراء الآخرين.

دفاع عن النفس

● نلاحظ ان كثيراً من اليمنيين يحملون اسلحة .. افلا تسبب هذه الظاهرة ازعاجاً للامن ؟

○ اولاً يجب ان نعرف ان كل الشعب اليمني يحمل السلاح والخنجر وما هذا الا نوع من تكلمة اللباس، فالشخص الذي لا يحمل خنجراً معناه انه غير مكتمل اللباس هذه ناحية، ومن ناحية ثانية فان ما يتعلق بالسلاح الذي تراه على اكتاف الآخرين فهو تقليد عادي وكل الناس يحملونه ويعتبرون ذلك فروسية، لكن بأمانة وبصدق الشعب اليمني حضري، ورغم كثرة السلاح فليست هناك حوادث .. ذهبت الى

جوف ومارب واختلطت بالقبائل وعشت بينهم وجميعهم مسلحون .. فالسلاح لا يستعمل الا في حالة واحدة وهي الدفاع عن النفس .. وترى تلك الظاهرة ايضاً في صنعاء لكن لا يستعمل بأي حال من الاحوال، ونحن الآن بصدد اعداد قانون لتنظيم حمل السلاح وحيازته وكيفية استعماله، مع ان معظم الناس الآن انشغلوا باعمالهم فتركوا السلاح في بيوتهم .. السلاح الموجود، ونحن نعرف عند من .. لكن تزعمه يعني انك تنزع منه قروسيته، فنترك ذلك الى ان يحين الوقت المناسب لكن لا نشعر بخطورة ولا نحس بافلاق للامن من هذا السلاح او من هذا الخنجر ..

● اصبح الآن ينظر الى المجرم على انه مجرد شخص مريض يجب علاجه وتحولت السجون الى مؤسسات اصلاحية لتأهيل النزير، ما رأيكم في هذا .. وما الذي تقوم وزارة الداخلية في اليمن في هذا المجال؟

○ كما ذكرت نحن نعاقب المجرم لانه ارتكب جريمة، لكن ما حجم هذه الجريمة ما هو الهدف .. هل هو الشخص نفسه اي القضاء عليه - طبعاً ليس هو الهدف، فالهدف عندنا هو ان يكون مواطناً صالحاً يحترم حرية الآخرين ولا يعتدي عليها، وفي هذا النطاق نحاول ان نعيده الى جادة الصواب والى الطريق السوي، لقد اجرم فأخذ جزاءه لذا يجب ان يصبح مواطناً صالحاً، كانت المؤسسات العقابية في السابق عبارة عن تحرف صغيرة يخسر فيها عدد كبير من الناس اما اليوم فهناك أنظمة وقوانين .. يحبس المتهم في حبس احتياطي لفترة ٢٤ ساعة، بعد ذلك تحقق النيابة واذا حكم عليه يصبح بعد ذلك مداناً

الانسان برىء حتى تثبت ادانته .. بعد الادانة يقضي مدة العقاب في السجن. لكن اقول بأمانة واتمنى ان تزور شخصيا السجن لترى التعبير الذي حدث هناك . من الناحية الصحية من حيث التغذية فنحن نعنتي بالسجين عناية كافية صحيا. وغذائيا. وملبسا. نؤهله كذلك في مصانع صغيرة حتى ان بعضهم نرسله الى خارج السجن ليتعلم مهنة او حرفة تعينه على الحياة بعد خروجه. فبعض ممن كانوا لصوصا اصبحت لديهم اليوم خبرة كافية بعدما خرجوا من السجن واستقاموا واصبحوا مواطنين صالحين. وقد انشأنا الآن سجونا جديدة غير تلك التي اعتادها اليمنيون. كان السجن يجمع بين السياسي والمجرم العادي والقائل والنص فكان عبارة عن مدرسة يتعلم فيها دون توجيه. اما الآن فتجد فيها الكتب والمجلات ويسمع السجين الاذاعات ويمكن انك سمعت تقرير الصليب الاحمر عن وضع سجوننا فهذه الامور يمكن لأي واحد ان يطلع عليها بنفسه

التعاون العربي

● الامن العربي كل لا يتجزأ فكيف يتحقق ذلك. وكيف ترون التعاون بين الدول العربية في المجالات الامنية ؟
○ فعلا اننا المس ولحسن ان الامن العربي كل لا يتجزأ وهناك ايضا تعاون. فعندنا الاتفاقية القضائية - الجرائم متشابهة في كل البلدان العربية والتصاق الارض وتقاربها .. وهناك بعض الدول العربية لا يحتاج دخولها الى تأشيرة. فالمجرم ينتقل بسهولة ويسر الاتفاقية القضائية تلزم الدولة التي يلجأ اليها المجرم ان تعيده الى المكان الذي حدثت فيها الجريمة لتأخذ

العدالة سجراها. فالقضاء على الجريمة في الامة العربية ينبع من التعاون الصادق. كذلك الانتربول يساعد في هذا المجال لاشياء خاصة بين الدول العربية. فاعتقد ان هناك تفاهما ولا اعتقد ان مجرما هرب الى بلد عربي سينجو .. فهو اما يسلم او يحاكم على الاقل. وهذا التضامن امر جيد وسحمود ولعل الخطوة الاولى اننا نحن نتفق على كيفية معالجة الاجرام ونتابع المجرمين وهذا التعاون يجرنا الى تعاون ابعد مدى في مجالات اخرى

● ما هو تقييمكم لنشاطات مجلس وزراء الداخلية العرب والقرارات التي اتخذها المجلس في اجتماعه الاخير؟

○ كان جدول الاعمال طويلا ولكن وصلنا الى قرارات جيدة اهمها مكافحة المخدرات وهذا الاتفاق في حد ذاته جيد. ونحن نتمتع بالمخدرات هذه الافة التي اصبحت تنتقل بين الدول العربية. هذا الى جانب القرارات الاخرى التي تتعلق بالوضع العربي والتقارب بين الدول العربية. وقد أصدرنا بيانا ختاميا في نهاية المؤتمر ضمنا فيه النتائج والتوصيات التي خرج بها المؤتمر.

مؤسسة نعتز بها

● وكيف ترون نشاطات المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب وجهوده في خدمة الامن العربي المشترك؟
○ في تصوري ان اهم قرار اتخذ هو انشاء هذا المركز. وهو يعود بنا الى موضوع العنصر البشري .. فهو مؤسسة نعتز بها ونفتخر بها لما تقدمه من نشاطات علمية سواء في مجال تدريب واعداد رجال الامن. او الندوات التي ينظمها او ما تنشره مجلة الامن والحياة. وهو اكبر عمل واكبر انجاز

قدمه مجلس وزراء الداخلية العرب. ولا شك ان سمو الامير نايف بن عبدالعزيز يبذل جهودا كبيرة في سبيل تنمية وتطوير هذا المرفق العربي ونحن في اليمن نستفيد كثيرا من خدماته. وقد التقيت بالدكتور فاروق عبدالرحمن مراد رئيس المركز وشكرته على ما يوليه المركز من اهتمام بالعنصر البشري الذي هو اهم شيء. فهو الذي يعبر كل شيء. وهو القادر على العطاء والمركز بما يقدم من دورات تدريبية وندوات ودراسات يؤدي رسالة عربية سامية يجب ان ندعمه وان نتعاون معه ونحن على استعداد لاي تعاون مع المركز في اليمن وفي غير اليمن.

● ما هي تطلعاتكم وتغياتكم؟

○ تغياتي اولا ان تسود الثقة والطمأنينة بين زعماء الامة العربية وان تعود الحسرة فيما بين هذه الامة الواحدة لكي يتحقق لها النصر على اعدائها وحتى تتفرغ للتنمية. واتمنى من الله ان يأخذ بيد زعمائنا لكي يتفوقوا على شيء واحد لاننا لو اتفقنا على شيء واحد لانتصرنا ولحسبت الامم الاخرى للعرب حسابا كبيرا. ولا يجب ان نرغم كل امراضنا على الآخرين كما يجب ان نعترف بواقعتنا المرهقة وفقدان الثقة فيما بيننا. ايضا الديمقراطية الحقيقية للفرد. للمواطن العربي ويجب ان تسود. كل هذه الاشياء اذا توفرت لمانا اعتقد ان الامة العربية بخير. وهذه اغلى واعز امنية نرجو لزعمائنا التوفيق لكي يحققوا النصر ويحققوا التنمية والازدهار للامة العربية.

وتشكر مجلة الامن والحياة. وفعلا الحياة بدون امن لا تعتبر حياة وهي تسمية موفقة.